رابط المادة على منصة باحث

٧٣. تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد | العلامة عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف خلق الله اجمعين وعلى اله وصحبه والتابعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين برحمتك يا ارحم الراحمين. اما بعد فيقول المصنف رحمه الله تعالى - 00:00:00

باب قول الله تعالى ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون. ولا يستطيعون لهم نصر الاية وفيه قوله سليني من مالي ما شئت في رواية لمسلم عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين قام رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:00:22

فقال يا فاطمة بنت محمد. ويا صفية بنت عبد المطلب. يا بني عبد المطلب سلوني من ما لي ما شئتم فبين صلى الله عليه وسلم انه لا ينجيهم من عذاب الله - 00:00:49

ولا يدخلهم الجنة. ولا يقربهم الى الله وانما الذي يقرب الى الله ويدخل الجنة وينجي من النار برحمة الله. هو طاعة الله. واما ما يقدر عليه صلى الله عليه وسلم من امور الدنيا فلا يبخل بها عنهم. كما قال سلوني من مالي ما شئتم - 00:01:09

وكما قال الا ان لكم رحما سابلها ببالها. رواه احمد وعبد ابن حميد وابن المنذر وهو عند مسلم في حديث اخر فاذا صرح وهو سيد المرسلين لاقاربه المؤمنين وغيرهم. خصوصا سيدة نساء العالمين - 00:01:35

وعمه وعمته وامن الانسان انه لا يقول الا الحق. ثم نظر الى ما وقع في قلوب كثير من الناس من الاعتقاد فيه وفي غيره من الانبياء والصالحين. انهم ينفعون ويضرون ويغنون - 00:02:00

من عذاب الله حتى يقول صاحب البردة فان من جودك الدنيا وضرتها ومن علومك اللوح والقلم تبين له التوحيد وعرف غربة الدين. فاين هذا من قول صاحب البردة والبرعي واضرابهما من المادحين له صلى الله عليه وسلم بما هو يتبرأ منه - 00:02:20

ليلا ونهارا. ويبين اختصاصه بالخالق تعالى وتقدس. كما قال تعالى قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء - 00:02:50

ان انا الا نذير وبشير لقوم يؤمنون وقال تعالى فماذا بعد الحق الا الضلال؟ فانى تصرفون؟ كذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا انهم لا يؤمنون والله لقد تاهت عقول تركت كلام ربها وكلام نبيها لوساوس لوساوس - 00:03:10

صدورها وما القاه الشيطان في نفوسها. ومن العجب ان اللعين كادهم مكيدة بها مأمولة فاظهر لهم هذا الشرك في صورة محبته صلى الله عليه وسلم وتعظيمه. ومحبة الصالحين وتعظيمهم. لامر الله - 00:03:39

ان ان تبرئتهم من هذا التعظيم والمحبة هو التعظيم لهم والمحبة. وهو الواجب المتعين واظهر لهم التوحيد والاخلاص في صورة بغظ النبي صلى الله عليه وسلم. وبغظ الصالحين والتنقص بهم - 00:04:04

وما شعروا انهم تنقصوا الخالق سبحانه وتعالى. وبخسوه حقه. وتنقصوا النبي صلى الله عليه وسلم والصالحين بذلك اما تنقصهم للخالق تعالى. فلانهم جعلوا المخلوق العاجز مثل الرب القادر. في القدرة على النفع - 00:04:26

واما بخسهم حقه تعالى فلان العبادة بجميع انواعها حق لله تعالى. فاذا جعلوا شيئا منها لغيره فقد بخسوه وحقه تعالى. واما تنقصهم للنبي صلى الله عليه وسلم والصالحين. فلانهم ظنوا انهم - 00:04:50

راضون منهم بذلك. او امروهم به. وحاشى لله ان يرضوا بذلك او يأمروا به قال تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه

لا اله الا انا فاعبدون - 00:05:14
وفي الحديث من الفوائد غير ما تقدم. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحابته والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين وبعد - 00:05:36
الله جل وعلا خلق خلقه لعبادته وهو غني عنهم وعن عبادتهم ولكنه ليبتليهم فيتبين الطائع من العاصي فيكرم الطائعين غاية الكرامة ويهين العاصين غاية الاهانة وليس من الخلق نفع ولا ظر لله جل وعلا - 00:05:59
فهو الغني بذاته عن كل ما سواه وهو جل وعلا له الملك كله وله الحمد كله واليه المرجع وهو الحاكم بين خلقه كلهم ولكن الخلق صاروا في هذه الدار في هذه الدنيا وكثير منهم - 00:06:34
استبعد ان تعاد الحياة بعد الموت وان يكون هناك جزاء وعقاب فاستحوذ عليهم الشيطان وابعدهم عن الله جل وعلا وهذه كلها بارادة الله لانه اذا شاء ان يهدي هدى واذا شاء الا يهدي منع هداه - 00:07:09
عن العباد فيضلون لابد فمنع هداه عن اه العبد هو معناه الضلال. انه يضل لانه لا يستطيع من يهتدي بنفسه وبعقله وفكره ولو كان عنده علم ثمان الله جل وعلا اقام الادلة - 00:07:41
والبراهين على وجوب عبادته وعلى انه المتفرد بالنفع والضر ولا يقع نفع ولا ظر الا باسباب يسببها هو رب العالمين جل وعلا واوجب حقا له لا يجوز ان يكون لغيره - 00:08:11
وهو العبادة وكثير من الناس اليوم جهل معنى العبادة وجهل معنى الاله والتأله فجعل هذا شيئا للمخلوقين الذين يعتقدون انهم اولياء وقالوا انهم مقربين الى الله فنحن نسألهم وهم يسألون الله لنا - 00:08:38
ويقربون اليه قياسا على ما يشاهدونه الخلق في الناس اذا كان فيهم رئيس وكبير يطلبون التوسط اليه بمن هو قريب منه وهذا نوع من الشرك بالله جل وعلا ان قياس الخالق على المخلوق - 00:09:10
تسوية لهم المخلوق الضعيف في نوع تسوية وهو من الشرك الشرك بالله جل وعلا وكل الشرك جاء من هذا القبيل ثم ان الاله الحق يجب ان يكون محصورا في الله جل وعلا - 00:09:43
والاله معناها الذي القلب حبا وخوفا ورجا يعني انه يملك النفع للمتأله ويملك ضره اذا لم يفعل ذلك فاذا جعل هذا لمخلوق فقد اتخذ ذلك المخلوق الها. اذا طلب انه - 00:10:11
منه انه يتصرف وانه يفعل ما طلب منه ويمنع الطالب ان يناله الشيء الذي لاذ به من اجله فهذا هو العبادة والعبادة لا يجوز ان تكون لا لا نبي ولا لملك - 00:10:40
ولا لولي ولا لغيره فهي حق الله وحق الله يجب ان يكون صافيا لله جل وعلا. اما اذا خلط هذا الحق بينه وبين مخلوق اخر فهذا هو الشرك بعينه. وقد علم - 00:11:05
في كتب التاريخ والحديث والتفسير وغيرها ان شرك المشركين الذين بعث فيهم الرسول صلى الله عليه وسلم انه كلهم من باب طلب التوسط طلب الوساطة فهم يعبدون شيئا يزعمون انه لا ذنب له وعبادتهم له هو سؤالهم اياه الشفاعة - 00:11:28
والوساطة والا ما في مخلوق من الناس اعتقد ان شجرة او حجرا او رجلا مهما كان كان مقامه انه يشارك رب العالمين في الخلق والتدبير والحكم هذا لا وجود له - 00:12:01
يتبين بهذا ان الشرك هو طلب النفع يعني طلب الوساطة ان يتوسط له عند الله ويقربه الى الله حتى يكون ذلك بزعمه اسرع للاجابة واجدى للمنفعة فهذا هو هو الشرك شرك المشركين والا - 00:12:24
عندهم عقول ولهذا مع هذا كله اذا وقع احدهم في الظر اصيب بالشدة يلجأ الى الله وحده كما اخبر الله عنهم انهم اذا ركبوا الفلك وهبت بهم الريح التي قد تهلكهم يهلكون بسببها - 00:12:57
دعاوا الله مخلصين له الدين واذا كان معهم معبودات القوها في البحر. وقالوا انها لا تنفع. فعادوا الى دعوة الله خالصة فاذا نجاهم من هذه المشكلة التي وقعوا فيها عادوا الى شركهم كما سبق - 00:13:26

وهم يقولون نعلم ان هذه لا تنفع ولا تضر ولكننا نريد انها تكون وساطة بيننا وبين ربنا لانه ليس عليها ذنوب هذا هو عقيدتهم وقولهم قل لا ذنوب لها ونحن مذنبون. فنريد ان ان نتقرب الى الله جل وعلا - 00:13:56

للتوسل بها لانها لا ذنوب لها وهي مخلوقات لله جل وعلا ثم فيما بعد لما جاء الاسلام وابطل هذا هذه العقيدة وبين ان التأله يجب ان يكون لله وحدة يعني طلب الخير وطلب اه النفع ودفع الظر يجب ان يكون من الله وحده. وانه لا احد يملك مع الله شيء - 00:14:21

لا الرسول ولا جبريل ولا ولي ولا غيرهم تبين للناس هذا لانهم كانوا على لغة يعرفونها ويعرفون ما يخاطبون به ويعرفون معنى التأله ومعنى العبادة ومعنى لا اله الا الله - 00:14:55

عرفوا هذا تماما فتبرأ من تبرأ منهم من الشرك وبقي على الشرك من بقي. ثم اما ادعوا الى العهد عن اه وقت النبوة ووقت البيان والايظاع واختلطت الالسنة وفسد فسدت اللغة يعني لغتهم التي يتخاطبون بها ليست على - 00:15:23

اللغة التي جاء بها الرسول صلى الله عليه وسلم وليست بلغة القرآن دخلها ما دخلها من العجمة وغيرها لاختلاط الناس واختلافهم بهذا وقعوا في المحذور الذي حذرهم منه الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:15:56

في انهم جعلوا من حقوق الله شيئا للمخلوق ولا سيما اذا كان وليا او نبيا فانهم يلجأون اليه يطلبون منه الوساطة او يطلبون منه رأسا النفع وهذا اعظم هذا واقع ولا يزال موجود في بلاد المسلمين في اماكن - 00:16:19

كثيرة فهذا اعظم من شرك المشركين السابقين لان السابقين يزعمون ان يدعون بالوساطة هؤلاء بعظهم يدعوه رأسا يقول يريد ان تغفر لي او ترحمني او تعطيني كذا او تمنعني من كذا او ما اشبه ذلك - 00:16:49

فهذا شرك عظيم وهو حق الله الذي جعلوه للمخلوق لان الدعاء يجب ان يكون لله وحده طلب الخير يجب ان يكون من الله وحده دفع الظرورة والظر والالم وغيرها يجب ان يكون من الله وحده. وليس معنى - 00:17:13

هذا تعطيل الاسباب وان الاسباب ليس لها تأثير السبب يجب ان يفعل على انه سبب ولكن لا يعتمد عليه ولا يسأل ولا يدعى والا قد ينفع بعض الناس بعضا ولكن هذا النفع يجب ان يكون في الشيء المملوك - 00:17:39

الذي يملكه ويستطيع ان يبذله. ويكون المسؤول حاضرا حيا يتصرف. اما اذا كان غائبا او ميتا فلا يجوز ان يسأل منه شيء. اصله السؤال يجب ان يكون من عالم الغيب - 00:18:03

والشهادة الذي لا يفوته سمع ولا يفوته شيء يقع في مخلوقاته كلها لا دقيق ولا جديد واذا كان عند الانسان شعور وميز للحق فهو يعلم انه اذا قال يا الله في اي مكان كان ان الله يسمعه ويراه ويعلم - 00:18:23

وما في قلبه وما يؤول اليه. ولا يخفى عليه شيء. فلماذا ينصرف الانسان الى غير الله جل وعلا الى مخلوق يدعوه ويرجوه ثم الرسول صلى الله عليه وسلم بين الامر غاية البيان وحذر من الغلو وتجاوز الحق - 00:18:55

حتى فيه هو صلى الله عليه وسلم. ففي السنن ان وفدا من العرب اتوا اليه وقالوا يا خيرنا وابن خيرنا ويا سيدنا وابن سيدنا فانكر عليهم قال قولوا بقولكم ابعد قولكم لاحب ان ترفعوني فوق منزلتي التي انزلني الله اياها انا عبد الله ورسوله - 00:19:24

بدأ بالعبودية انا عبد الله عبد الله ورسوله. فقولوا عبد الله ورسوله وهذا من حرصه صلى الله عليه وسلم على هداية امته وخوفه من ان الشيطان يقودهم بشيء ظاهره الحق - 00:19:56

ومآله الى الباطن. كما وقع والا لا شك انه خيرنا وهو سيدنا بل هو سيد البشر وسيد الرسل الذين هم اعلى مخلوقات ولكن لا يجوز ان يكون هذا بابا الى الدخول فيما لا يجوز - 00:20:22

فسده صلى الله عليه وسلم ومنع منه وكذلك لما قال له قائل ما شاء الله وشئت انكر علي. وقال جعلتني لله ندا بل ما شاء الله وحده ثم قال قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان - 00:20:51

يعني لا تجمع المشيئة مشيئة المخلوق ومشيئة الخالق بالواو التي تدل على الجمع والمساواة وهذا لمن يعرف اللغة فالمقصود ان الرسول صلى الله عليه وسلم حذر من الوقوع في التجاوز - 00:21:12

بالمخلوق الى ان يجعل له شيئا مما هو للخالق. تعالى وتقدس فيجب ان يكون حق الله صافيا له وحده لا يكون لاحد معه شيء منه

حتى يكون هذا هو التوحيد - 00:21:37
والتوحيد هو ان توحد الله بالقصد والارادة والعبادة والطلب والدفع الضر يجب ان يكون هذا كله من الله وحده فان كان منه شيء لمخلوق فهذا هو الخلل في التوحيد الكلام كله في هذا وهذا هو الاصل الذي يجب ان يبنى عليه كل عمل يصدر من - 00:22:00
لابد ان يكون التوحيد يعني الاخلاص الطلب طلب الخير ودفع الظر كله من الله وحده. اما ان يكون هناك مشارك لله او وساطات يتوسط بها الى الله في هذا. فهذا هو عين شرك المشركين - 00:22:33
الذين بعث فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين كانوا ايظا من قبله والا فعقولهم تدلهم على ان الله هو المتفرد بالخلق والايجاد والتصرف وغير ذلك هو الذي يحيي ويميت - 00:22:57
وهو الذي خلقهم وخلق السماوات والارض وخلق كل مخلوق وهو الذي يرزقهم ينزل المطر ولا احد يستطيع انزال المطر. فهو الذي ينبت النبات ولا احد يستطيع ان ينبت النبات من الاشجار والزروع والفواكه وغيرها مما هو قوت للعباد - 00:23:15
فهو كله من الله جل وعلا وهو الذي جل وعلا يقلب الامور ويغير الاحوال وكل من له عقل ونظر يدرك هذا ظاهرا فاذا يجب ان يكون الطلب والقصد والعبادة طلب الخير ودفع الضر في العاجل والاجل كله من الله تعالى. نعم - 00:23:42
قال وفي الحديث اما المدح الذي ذكر يقول ان بعض الناس او بعض العلما حتى انهم صاروا يغلون في المدح حتى اعطوا الرسول صلى الله عليه وسلم ما هو لله كما ذكر - 00:24:13
للبيت الذي ذكره فان من جودك الدنيا وضرتها ومن علومك علم اللوح والقلم الدنيا هي التي نحن فيها الان وتشاهد يقول انها كلها من جود للنبي صلى الله عليه وسلم. وهذا - 00:24:33
كذب كذب ظاهر. اما ضرتها فهي الاخرة. هي ذرة الدنيا. فاذا كانت الدنيا والاخرة كلها من جوع جود النبي صلى الله عليه وسلم فماذا بقي لله جل وعلا هذا هو الغلو - 00:24:51
الذي نهى عنه صلى الله عليه وسلم وهو الذي يريده الشيطان من الناس ويحبهم كذلك هذا قد يقع في بعض الاشخاص دون النبي صلى الله عليه وسلم. وكذلك غيره ولكن - 00:25:09
مع هذا هذا القائل الذي يقول هذا القول هو مخالفة ظاهرة بل هو شرك بالله جل وعلا ولكن يرجى انه تاب انه تاب ومات تائبا من هذا القول ولهذا يقول عمره الى الله تعالى وتقدس. نعم - 00:25:26
قال وفي الحديث من الفوائد غير ما تقدم جده صلى الله عليه وسلم في هذا الامر. جده يعني اجتهاده اجتهاد في ابلاغ الدعوة والنذارة يعني البشارة لمن قبل منه واتبعه انه سوف يسعده الله في الدنيا ولا هو يكرمه في الاخرة - 00:25:49
والنذار لمن ابى فان العذاب يتوقع ان ان يصيبه. عاجلا. وفي العاجل اذا مات على صدوده وتكذيبه للنبي صلى الله عليه وسلم فانه في جهنم وجهنم تبدأ من يوم يموت - 00:26:18
ما هي يوم القيامة فقط؟ القبر سوف يكون عليه نارا وهذا عام في كل ميت اذا مات ان كان محسنا فسوف يكرم في قبري ويكون قبره عليه جنة وان كان كافرا مسيئا - 00:26:42
فانه سوف يكون عليه نارا وكل ما انتقل من حالة الى اخرى الحالة التي ينتقل منها اما ان تكون احسن وافضل اذا كان مؤمنا او تكون اسوأ واشد نكالا وعذابا اذا كان كافرا. يعني - 00:27:10
القبر فيه عذاب فاذا بعث من قبره فالموقف اشد اشد عذاب ثم اذا فصل بين الخلق فجهنم اشد من الموقف فالكافر ينتقل من شدة الى ما هو اشد منه اما المؤمن فهو ينتقل من خيره الى ما هو افضل. فالقبره يكون عليه روضة من رياض الجنة - 00:27:34
واذا بعث فلا خوف عليه ولا يحزن واذا فصل بين الخلق فهو يذهب الى النعيم الذي لا يتصور لانه لا مثل له في الدنيا. ليس في الدنيا له مثيل. فهذا هو جزاء العباد - 00:28:06
الله خلقهم لهذا وابتلاهم بالامر والنهي فمن اطاع فليبشر والرسل جاءت تبشر ومن عصى فلن يعجز الله وماله اليه وسوف يلقى جزاءه نعم قال وفي الحديث من الفوائد غير ما تقدم جده صلى الله عليه وسلم في هذا الامر - 00:28:30

بحيث فعل ما نسب به الى الجنون. وكذلك لو يفعله قالوا انك مجنون ولكن ليس هذا بدع من الكافرين بل هم لهم سلف كثير كل الكفار يقولون لرسلهم انهم مجانين - 00:28:59

او انهم سحرة او انهم مع انهم ابعد الخلق عن هذا فهم اتم الخلق عقولا واقومهم اخلاقا وافعالا واحسنهم وهم جاءوا بالبينات البينات الواضحة التي تضطر العاقل اذا كان عنده عقل - 00:29:24

ان يعلم انهم رسل ولو في احوالهم لان الانسان اذا قال انا نبي فلا يخلو الامر من امرين اما ان يكون هو اصدق الناس وابر الناس واقربهم الى الله او بالعكس يكون اكذب الناس وافجرهم وابعدهم عن الله. ولا يمكن ان يجتبه هذا بهذا - 00:29:48

ابدا وجه الصادق واضح وفعله اوضح وقوله كذلك والكاذب يكون يعني يدل عليه فعله وقوله وحاله بلا شك ولا يكفي هذا الله اعطاهم ايات ايات يعجز عنها البشر. ولا يستطيعون شيئا منها - 00:30:14

على انها دلائل على انه رسل فمثلا موسى عليه السلام معه عصا اخذها من شجرة عصا عادي فامره الله ان يولد امره امره ان يلقيه فصار حيا حية عظيمة ومع ذلك - 00:30:44

تتحرك بسرعة فلهذا لما القاها امام السحرة ابتلعت كل عبادهم وعصيهم وما جاءوا به وهي كما هي لا لا تتغير كذلك صالح عليه السلام قال لولاه قومه لا نؤمن بك حتى - 00:31:07

اخرج لنا ناقة تكفينا تكفي البلد كله البلاد كلها تكفيها حديد وتخرج من الجبل ما تخرج من ولادة ناقة يريد انك انها تخرجها من الجبل. الجبل يخرج نوق فاخذ عهودهم انهم اذا خرجت الناقة يؤمنون - 00:31:37

واذا لم يؤمنوا فسوف يصيبهم العذاب. قالوا نعم فسأل ربه جل وعلا فتمخض الجبل عن ناقة عظيمة معها ولدها فكانوا كلهم يشربون حليبها حليبها وترويهم ولكن هي تشرب الماء فلها شرب ولكم شرب يوم معلوم. يعني يوما تشرب الناقة ويوم انتم تشربون الماء ولكن اذا وردت - 00:32:01

تكفيهم حليبا عن الماء الامن الكافر كافر نسأل الله العافية سئموا فعقروها وقد حذرهم نبيهم انهم اذا اعتدوا عليها انه سوف يصيبهم العذاب. وقال دعوه لا تأكل من ارض الله لا تأكل ممن مزارعكم ولا تضركم بشيء - 00:32:33

وتكون لكم اية حتى تؤمنوا وتعلموا ان الله على كل شيء قدير ولكن ما امتثلوا ولا اوفوا بعهدهم اتاهم العذاب صاح بهم جبريل عليه السلام صيحة صيحة واحدة فتقطعت قلوبهم في اجوافهم وخمدوا كانهم - 00:33:01

نفس واحدة لا يعجزون الله وهكذا الرسل كلهم جاءوا بايات ايات ترغم الانسان على ان يصدق انه من عند الله ومع ذلك يكفرون. ونبينا صلى الله عليه وسلم جاء بايات كثيرة - 00:33:26

ومن اعظمها القرآن الذي هو كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وهو تنزيل من حكيم حميد. جل وعلا قوله حقا قال ولهذا لا يشبه قول البصيرة - 00:33:48

ولا يمكن ان يؤتى بمثله وتحداهم مع انهم هم اهل البلاغة والفصاحة واللسن والخطابة بمثله قال اتوا بعشر سور مثله. قال اتوا بسورة واحدة مثله فلن تستطيعوا لانه قول الله - 00:34:08

ومع ذلك هل امنوا لم يؤمنوا لم يؤمنوا بل جاءوا باقتراحات من باب التحدي وباب التعجيز وباب العناد. فقالوا لا نؤمن بك حتى تأتينا بالملائكة وبالله يصير امامنا ونكلمه هذا يقوله عاقل مثل هذا يأتيهم بالله - 00:34:31

فقال الله جل وعلا له قل اني رسول انا بشر رسول اذا اجبتم والا ليس علي الا اكذب الا ابلاغ الرسالة فالمقصود ان الرسل جاؤوا بالبينات الواظحات الذي اذا كان الانسان يريد الحق يكتفي يكتفي - 00:34:56

قولهم وبما يخبرون به اما اذا كان يريد العناد والمكابرة فهذا لا حيلة فيه الا اما ان العذاب او يقتل او يمنع انه يصد الدعوة ان تمضي في سبيلها قال بحيث بحيث فعل ما نسب به الى الجنون وكذلك لو يفعله مسلم الان قاله المصنف. يعني لو - 00:35:25

مسلم الان مثلا يقوم ويصيح في الناس يقول يا ايها الناس اتقوا ربكم فان العذاب لم ان لم تتقوا ربكم قد يصيبكم. لا بد ان يقال له هذا مجنون. هذا مجنون - 00:35:56

اه هذا مقصود المؤلف يعني هذا شيء مجرب نعم. قال وفيه دليل على الاجتهاد في الاعمال وترك والاعتماد على مجرد الانتساب الى الاشخاص. يعني هذا مأخوذ من مجموع الحديث. لانه صلى الله عليه وسلم - 00:36:16

قال لا اغني عنكم من الله شيء. يعني ان لم يكن اعمال اعمالكم هي التي تنجيكم فلا انجيكم انا وان كنت قريب منكم في النسب فان النسب لا ينفع. وانما النافع هو الايمان بالله والعمل الصالح. فاذا - 00:36:36

الانسان ان يجتهد في الاعمال الصالحة التي ينجو بها. ولا ينجيه الا الامن. فلا انساب بين انهم يومئذ ولا يتساءلون. فيوم القيامة ما في انسان بل يفر المرء من اخيه وامه وابيه - 00:36:56

وصاحبته وبنيه. وكلهم يقول نفسي نفسي لا املك شيء ولا اريد الا نجاة نفسي. لان الامر شديد جدا. فوق ما يتصور. نسأل الله السلامة نعم. قال كما يفعله اهل الطيش والحمق ممن ينتسب الى نبي او صالح ونحو ذلك - 00:37:16

يعني يقول نحن نحن من اقربائه ونحن من كذا ونحن من مواليه فنعتمد على ذلك وهذا من تسويد الشيطان وغرور الشيطان يغرهم في هذا. اه ما ينفع الا العمل فمن يعمل مثقال - 00:37:46

قال خيرا من خير يرى من يعمل مثقال ذرة خير يره ومن يعمل مثقال ذرة من شر يره. فالانسان يجزى باعماله فقط ولا يظلم ربك احدا ولكن لا بد من اداء الحقوق - 00:38:06

لا بد من اداء الحقوق الى اصحابها. والناس يريدون الموقف ليس معهم مال ولا معهم شيء من امور الدنيا. حفاة عراة غرلا. وانما معهم حسناتهم وسيئاتهم فقط سيكون الجزاء بها الوفاء بها - 00:38:26

اما بالحسنات او بالسيئات ولهذا في صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لاصحابه من المفلس فيكم؟ اتدرون من المفلس قالوا الذي ليس له مال المفلس الذي يأتي يوم القيامة - 00:38:54

باعمال كثيرة ولكنه يأتي وقد اخذ مال هذا وظرب هذا واستطال عرظ هذا هكذا ما هذا فيؤخذ لهذا من حسناته. ولهذا من حسناته فاذا فنيت حسناته اخذ من سيئاتهم ثم طرحت عليه ثم طرح في النار - 00:39:21

يعني عمل ولكن ما هو له عمل للناس اليست هذه هي هذا هوى الافلاس. هذا هو الافلاس في الحقيقة يعمل من صلاة وزكاة وصوم وغيره ولكنه اخذ منه ثم جيء بسيئات - 00:39:52

زيادة على سيئاته ووظيفت اليه ثم طرح في النار يعني هذا من العدل لان الحقوق لازم ان تؤدى اذا حضر الخصوم يوم القيامة يريدون اقتسام الحسنات وفنيت وبقي خصوم قالوا يا رب - 00:40:13

حقوقنا فقال ستأتيكم اليس لكم سيئات فتؤخذ من سيئاتهم سيئات وتطرح عليه الا هذه هي الخسارة في الواقع خسارة كبيرة هو مؤمن ويعمل صالح ولكن ذهب لكثرة الخصوم لان حقوق العباد لابد ان تؤدى - 00:40:40

حتى انه يوم القيامة الوالدة تفرح ان يكون لها حق على ولدها وبالعكس الولد يفرح ان يكون له حق على والديه حتى يأخذ في ذلك الموقف موقف شديد جدا فليحذر الانسان يحذر ان يطلق لسانه في اعراض الناس - 00:41:09

فلان فيه وفلان فيه فان هذا مسجل ومحفوظ ولن يفوت منه كلمة واحدة وكذلك الافعال كون الانسان مثلا يعتدي اما بيدها او يأخذ مال الفاني حقه او غيره قد يكون بحيلة وقد يكون بغير حيلة - 00:41:35

فانه سوف يؤدى كامل ولهذا يقول المصطفى صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده من لسانه ومن يده واذا لم يسلم الناس من لسانه او من يده فاسلامه ليس الاسلام المنجي - 00:41:57

والتوفيق بيد الله جل وعلا ولكن الانسان عنده عقل عنده اختيار يجب ان يختار لنفسه ما فيه خلاصها. نعم قال لانه صلى الله عليه وسلم اذا خاطب بنته وعمه وعمته وقرابته بهذا الخطاب. كان - 00:42:25

فيها لذريتهم ونحوهم على ذلك. لانه اذا كان لا يغني عن هؤلاء شيئا كان ذريتهم اولى ان لا عنهم من الله شيئا. فكيف بالبعيدين؟ الذين يزعمون انهم هم اولياء لان - 00:42:50

انهم يحبونه. وهذا في الواقع كذب. المحبة تقتضي المتابعة والطاعة كما قال الله جل وعلا قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم

الله هذه علامة المحبة اتباع امر الله وامر رسوله اذا كنت تحب الرسول فاتبعه واطع امره. ولا تعصه. اما اذا كنت تعصيه وتدعي فهذه دعوة - 00:43:10

تدعي المحبة وانت تعصي هذه دعوى ليست صحيحة. نعم قال لانه اذا كان لا يغني عن هؤلاء شيئا كان ذريتهم اولى الا يغني عنهم من الله شيئا وقد قال تعالى لمن اكتفى بالانتساب الى الانبياء عن متابعتهم تلك امة قد خلت - 00:43:40

لها ما كسبت ولكم ما كسبتم. ولا تسألون عما كانوا عما كانوا يعملون. وفيه ان اولى الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم هم اهل طاعته ومتابعته في محياه ومماته - 00:44:11

كما قال صلى الله عليه وسلم الا ان ال ابي فلان ليسوا لي باولياء. انما يا ولي الله وصالح المؤمنين رواه مسلم. يعني هذا الرواية هي مصرحة باسم الذي دعاه - 00:44:31

الرسول ذلك. ولكن الراوي ترك التصريح على الف فلان والا هم معروف انهم من اقربائه من اقربائه الكفار قال ليسوا لي باولياء. انما ولي الله وصالح المؤمنين. آآ هذا وجه - 00:44:51

الدليل والاستشهاد به ومعلوم ان النفع والعمل ولهذا ابراهيم عليه السلام ما استطاع ان ينفع والده فوالده في النار وهو خليل الله. ونوح عليه سلام ابنه كذلك. حاول انه يكون معه ولكن لم يستطع لانه - 00:45:11

الله لم يهده. ولوط عليه السلام زوجته ما استطاع ان يهديها وقد ضرب الله ذلك مثلا للمؤمنين والكافرين. امرأة فرعون تحت اشر خلق فهداه الله جل وعلا وبنى لها بيتا عنده في الجنة - 00:45:41

وزوجها الشيطان هو ابعد الخلق عن الله المقصود انه لا ينفع الا العمل لا ينفع الانسان الا ايمانه وعمله الذي يخلص فيه لربه جل وعلا ويطلب الخير من الله وحده - 00:46:09

لا من ولي ولا من قريب ولا من بعيد فيكون عبدا لله حقا اما اذا كان مثلا يعبد قلبه مخلوق فهذا معناه ان العبودية انقسمت بين الخالق وبين مخلوق وهو الشرك الذي - 00:46:32

كان الرسول صلى الله عليه وسلم يحذر منه ويخبر ان من مات عليه انه في النار وان الله لا استغفروا له. نعم. قال وروى عبد بن حميد عن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم جمع - 00:46:58

اهل بيته قبل موته فقال الا اني الا ان لي عملي ولكم عملكم. الا اني اغني عنكم من الله شيئا. الا ان اوليائي منكم المتقون. الا لا اعرفنكم يوم القيامة تأتون بالدنيا تحملونها على رقابكم. ويأتي الناس يحملون الاخرة - 00:47:18

قال فيه مسائل الاولى تفسير الايتين الثانية قصة احد الثالثة قنوت سيد المرسلين وخلفه سادات الاولياء يؤمنون في الصلاة الرابعة ان هذه القنوت يعني يدعون على اناس بعيانهم ففيه مثل ما ما مضى جواز الدعاء بالصلاة على رجل بعينه اذا كان من قادة الكفر - 00:47:48

وحماته ان يدعى ويسمى ويلعن اللهم العن فلان كما قال الرسول اللهم عن فلان وفلان وفلان. في الصلاة وفيه ان هذا القنوت انه سنة يفعل عند الحاجة احتيج اليه فعل. كما قرر ذلك العلماء آآ وان تسمية - 00:48:28

الانسان في الصلاة سواء يدعى له او يدعى له. انها لا تضر. كما فعل صلى الله عليه وسلم قوله ان سيد الخلق وخلفه سادات الاولياء يؤمنون يعني ان الامر بيد الله - 00:48:58

شاء استجاب واذا شاء لم يستجب لم يستجب للرسول دعائهم في سهيل بن عمرو صفوان ابن وكذلك ابي سفيان وكذلك قادة الكفار في احد كان يسميهم ويدعو عليهم لانهم سألوا افا عيدا ما فعلها غيرهم - 00:49:18

حاولوا قتل الرسول صلى الله عليه وسلم وقتلوا من الصحابة سبعين رجلا وعملوا اعمالا كفرية عظيمة ومع ذلك كانوا ايظا يعتزون بكفرهم كما يقول ابو سفيان بعد الواقعة يعلو يرقو على الجبل ويقول اعلو هبل. وهبل صنم - 00:49:47

صنم لهم يقول اعلو هو بل يعلو في مكة مطروح ما لا ليس له قيمة ولكن الامر كله بيد الله. وكل هذا الذي وقع من الله جل وعلا عظة للمؤمنين وكذلك - 00:50:13

يتخذ منهم شهداء ارغاما للكافرين واهانة لهم. وان كانوا يرون انهم انتصروا وكذلك يقول لنا العز ولا عز لكم لما قال هذا الكلام امرهم النبي صلى الله عليه وسلم يجيبوه قال اجيبوه. قالوا ماذا نقول؟ قالوا قولوا الله اعلى واجل. ولما قال لنا العزى - 00:50:34
لكم. قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم. هذا هو الحق ليس لهم مولى الذي مثلا يعتزي بشجرة او بحجر هذا قد خذل وسوف يبوء بالخسران عاجلا واجلا خلاف الذي يتعلق بالله والله يزيل - 00:51:02
الكافرين ليبتلي وكل هذا الذي وقع السحابة بسبب المعصية التي وقعت منهم ولهذا قال جل وعلا تقول ان هذا قل هو من عند انفسكم يعني بسبب معصيتكم وذلك ان الرسول صلى الله عليه وسلم امرهم بامر فلم يمتثلوا له. خالفوه قصدا - 00:51:29
مع العلم مع التنبيه لهم والتكريم لما وقع ذلك وقع ما وقع بسبب هذه المعصية لتكون عظة لهم بل عظة للمسلمين كلهم ان النصر بيد الله وانه لا يكون الا بطاعته - 00:51:59
اما اذا عصوه فقد يدار عليهم الكفار وينتقمون منهم عقابا لهم وان كان المآل يختلف قال الرابعة ان المدعو عليهم كفار الخامسة انهم فعلوا اشياء ما فعلها غالب الكفار منها - 00:52:20
شجهم نبيهم وحرصهم على قتله. منهم ايش؟ ايش؟ منها شجهم نبيهم. نعم. وحرصهم على ومنها التمثيل بالقتلى مع انهم بنو عمهم. السادسة تمثيل هذا فعل سفه كما يفعلها الناس كثيرا منه لانه تمثيل مثل قطع الانف وقطع الاذن وبقر البطن وما - 00:52:44
مع ذلك هذا فيه ميت ميت لا اساس له. ولا يعمل شيء غير ان هذا في الواقع يكون اساءة الى الحي اساءة للحي. والا الميت لا يتضرر بذلك ولا يحس به. وانما هو - 00:53:14
في اساءة الفعل الذي يصدر من الكافرين. ويدل على غيظهم وعناد وكفرهم وانهم عندهم منى الغيظ والحقد على اهل الحق الذي يظهرونه بهذه الافعال التي لا قيمة لها. نعم. ولهذا نهينا مثل هذا. كان الرسول صلى الله عليه وسلم اذا ارسل - 00:53:34
جيشا اسرية ينهاهم عن التمثيل يقول لا تمثلوا ولا تقلوا اذا قتلتم لا تمثلوا اقتلوه خلاص المقصود ازالته عن طريق الحق وكونه عونا للشيطان. واذا مات خلاص يكفي. كفاية هذا - 00:54:04
اه ما كونه مثلا اه ابقر بطنه او تقطر اذنه او اه انفه او ما اشبه ذلك هذا يريدون به غيظ الاحياء. نعم. قال ومنها التمثيل بالقتلى مع انهم بنو عمهم. السادسة - 00:54:24
انزل الله عليه في ذلك ليس لك من الامر شيء. الامر يعني التصرف في الخلق. الهداية وكونهم يعذبون او ينعمون هذا الى الله. ليس للرسول ولا الى غيره. فالله يهدي من يشاء - 00:54:44
ويظل من يشاء. فهدايته برحمته واحسانه. واظلاله بعدله وحكمه الذي هو عدل وحق. الملك كله له. والخلق كله له جل وعلا. والرسول عليه ان يبلغ الرسالة ليس عليه الا هذا ليس عليه هداية الخلق وليس عليه انه - 00:55:04
يتسرب مع الله جل وعلا بل هو يعلم هذا ويمتنع منه. نعم السابعة قوله او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون فتاب عليهم فامنوا. يعني هؤلاء الذين كي نسميهم الرسول صلى الله عليه وسلم الصلاة يدعو عليهم تاب الله عليهم وهداهم مع هذه الافعال القبيحة - 00:55:34
العظيمة. فاذا الامر الى الله ان شاء ان يهدي المجرم هداه. وان شاء ان يبقيه على ما هو على فبقي وصار من الهالكين. نعم. الثامنة القنوت في النوازل هذه السنة والنوازل التي تنزل بالمسلمين مثل الامور التي تكون - 00:56:04
كبيرة وعظيمة هي النوازل نعم. التاسعة تسمية المدعو عليهم في الصلاة واسماء ابائهم. يعني ان هذا لا يبطل الصلاة لان الصلاة لا يجوز فيها الكلام. اذا تكلم الانسان في صلاته بطلت صلاته. او اكل بطلت صلاته. وهذا يدلنا على ان هذا - 00:56:34
خارج من ذلك لانه فعل الرسول صلى الله عليه وسلم وهو القدوة الذي يجب ان تقتدي الامة به نعم. العاشرة واذا مثلا صار الانسان في الصلاة وقال اللهم اغفر لابي واغفر لامي - 00:57:04
واغفر لفلان وفلان. ما يضر ولا يقال ان هذا يعني لا يجوز. بل نقول هذا جائز لان الرسول صلى الله عليه وسلم سمى في صلاته بعض الكافرين يدعو عليهم ويلعنهم - 00:57:24

وهو هو المشرع الذي امره الله جل وعلا ان يفعل ما يفعل نعم العاشرة لعنه المعين في القنوت. التهنئة المعينة اصله يقول ان بعض الناس يقول لا يجوز المعين والمعين هو انسان بعينه وانما يجوز لعن النوع من - 00:57:44

مثل قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله السارق. يسرق البيضة فتقطع يده. يعني انه يتدرج بالسرقة اترك اول شيء صغير ثم يتدرج به الامر حتى يسرق ما تقطع به يده. ولعن الله شارب الخمر واساقيها - 00:58:14

واعاصرها ومعتصرها وما اشبه ذلك. يعني هذه انواع فيقول لا يجوز للعن هذا. والحق انه يجوز لعن المعين اذا كان مستحقا لذلك. كما فعل في هذا هذه القصة. نعم. الحادية عشرة - 00:58:34

قصته صلى الله عليه وسلم لما انزل عليه وانذر عشيرتك الاقربين. الثانية عشرة جده صلى الله عليه وسلم في هذا الامر بحيث فعل ما نسب بسببه الى الجنون وكذلك لو يفعله مسلم - 00:58:54

الان الثالثة عشرة قوله للابعد والاقرب لا اغني عنك من الله شيئا. حتى فقال يا فاطمة بنت محمد لا اغني عنك من الله شيئا. فاذا صرح صلى الله عليه وسلم وهو سيد - 00:59:14

سيد المرسلين بانه لا يغني شيئا عن سيدة نساء العالمين. وامن الانسان انه صلى الله عليه وسلم لا يقول الا الحق ثم نظر فيما وقع في قلوب خواص الناس الان تبين له التوحيد وغربة الدين - 00:59:34

قولوا ثم امن انه لا يقول الحق هذا شيء واجب. يجب على كل مسلم ان يؤمن انه لا يقول الا حق صلوات الله وسلامه عليه باب قول الله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق - 00:59:54

وهو العلي الكبير اراد المصنف رحمه الله بهذه الترجمة بيان حال الملائكة الذين هم اقوى واعظم من عبد من دون الله فاذا كان هذا حالهم مع الله تعالى. وهيبتهم منهم وخشيتهم له. فكيف يدعوهم احد من دونه - 01:00:16

الله الحقيقة المؤلف رحمه الله اراد ان يبين بهذه الاية دلائل التوحيد ووجوب ان يكون لله وحده في ذكر ما يقع للملائكة الملائكة اذا سمعوا صوت الله جل وعلا الكلام صعقوا - 01:00:39

مع قوتهم وعظمهم قربهم من الله يعني غشي عليهم ثم بعد ذلك يذهب الغشي يبقى بعضهم يسأل بعض ماذا قال ربكم ينتهي السؤال الى جبريل وجبريل وايضا يصعق مثله ولكنه اول من - 01:01:07

يذهب عنه الغشي فيقول ماذا قال ربنا جبريل؟ فيقول قال الحق فيقفون هنا يقول قال الحق قال الحق ما يزيدون. لانهم يخافون لو تعدوا شيئا مما يعني يظهر لهم انهم - 01:01:39

يعصون ربهم ولهذا هم لا يعصون الله طرفة عين ويفعلون ما يؤمرون. فاذا كانت هذه حال الملائكة وخوفهم من الله في هذه الصفات فكيف مثلا مخلوق ضعيف او من هو دونهم انه يسأل من دون الله - 01:02:00

كل هذا من تعظيم الله جل وعلا وكون الدعوة الدعاء والسؤال والعبادة يجب ان تكون لله وحده فقط ولا يجوز ان تكون لغيره. فكيف مثلا عاقل يذهب الى القبر قبر انسان - 01:02:23

تحت التراب ما يستطيع ان يعمل شي بل ما يستطيع ان يزيد في حسناته حسنة ولا ان ينقص من سيئاته سيئة واحدة. ثم يسأله يقول اريد ان تعمل كذا وتعمل بي كذا - 01:02:46

ليس هذا ظلال ظاهر بين ولكن يقضى على المرء ايام محنته حتى يرى حسنا ما ليس بحسن هذه من المصائب الكبيرة وسوف يتبين للانسان عندما يكشف عنه الغطاء ويتبين له الحق انه بعيد عن الحق وبعيد عما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم - 01:03:04

والهداية بيد الله الانسان قد مثلا يكون بهذه المثابة ثم يتوب. فاذا تاب التائب من الذنب كمن لا ذنب له لان الله جل وعلا يمحو بالتوبة كل سيئة مضت نعم - 01:03:35

قال واذا كانوا لا يدعون مع الله تعالى لا استقلالا ولا وساطة بالشفاعة. فغيرهم ممن لا لا يقدر على شيء من الاموات والاصنام وغيرهم اولى الا يدعى ولا يعبد ففيه الرد على جميع فرق المشركين الذين يدعون مع الله من لا يداني الملائكة ولا يساويهم - 01:03:57

في صفة من صفاتهم وقد قال ان وجد من بعض العرب يعبدون الملائكة وقد ذكر الله جل وعلا ذلك عن عنهم ان منهم قسم يعبد

الملائكة وقسم يعبد الشمس والنجوم وقسم منهم - 01:04:26
يعبدون الحجارة والاشجار وغير ذلك فعبادتهم متنوعة هذا من صار منهم من يعبد الجن ويناديهم ويلوذ بهم ويستعيذ بهم وعباداتهم متفرقة وكلها شرك كلها كفر بالله جل وعلا ولهذا استحقوا النار بذلك. نعم - 01:04:45
وقد قال تعالى فيهم وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه. بل عباد مكرمون. لا يسبقون بالقول وهم بامره يعملون. يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم. ولا يشفعون الا لمن ارتضى اه وهم من خشيته مشفقون. وكذلك غيرهم - 01:05:14
من الرسل لا يشفعون الا لمن ارتظه الله الشفاعة التي تقع لها شرطان الشرط الاول ان تكون باذن الله. يعني بامره كما قال جل وعلا من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه - 01:05:40
والشوط الثاني ان يكون المشفوع له موحدا مرضيا عنه ولهذا ثبت في الصحيح ان ابا هريرة قال للنبي صلى الله عليه وسلم من اسعد الناس بشفاعتك قال من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه - 01:06:02
خالصا يعني ليس عنده شيء من الشرك. فالشفاعة للموحدين فقط ولا تنال المشركين ولهذا يقول الشفاعة كما ذكر الله جل وعلا في القرآن قسمان اسم مثبت وثابت وواقع وهو الذي يكون بامره وبعد اذنه ولمن ارتضى - 01:06:26
وقسم منفي لا وجود له ولا وقوع له وهو الذي يزعم انه يقع بدون اذن الله كما زعم المشركون انهم ان اصنامهم تشفع لهم. نعم قال فهذه حالهم وصفاتهم. وليس لهم من الربوبية والالهية شيء. بل ذلك لله وحده لا - 01:06:53
شريك له. وكذا قال في هذه الاية حتى اذا فزع عن قلوبهم اي زال الفزع عنها. قاله ابن عباس وابن عمر وابو عبدالرحمن السلمي والشعبي والحسن وغيرهم والضمير عائد على ما عادت عليه الضمائر التي للغيبة في قوله لا يملكون وفي وما - 01:07:19
وما له منهم وحتى تدل على الغاية وليس في الكلام ما يدل على ان حتى غاية له. فقال ابن عطية في الكلام حذف يدل عليه الظاهر كأنه قال ولا هم شفعاء كما تزعمون انتم بل هم - 01:07:45
عبدة مسلمون ابدا يعني منقادون يعني عباد لله حتى اذا فزع عن قلوبهم والمراد الملائكة على ما اختاره ابن جرير وغيره قال ابن كثير وهو الحق الذي لا مرية فيه لصحة الاحاديث فيه والاثار - 01:08:09
وقال ابو حيان تظاهرت الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم انما هي في الملائكة اذا سمعت الوحي الى جبريل يأمره الله تعالى به - 01:08:37
سمعت كجر سلسلة الحديد على الصفوان فتفزع عند ذلك تعظيما وهيبة. قال وبهذا المعنى من ذكر الملأ - 01:08:58